يقولوا الا وعز تكبالم واحد منهم فعل شيء من ذلك
قال تعالى معرضا عنهم منزها لنفسه الشريفة
سبحانه اي تنزه تنزها لايحيط به الوصف من
ان يكون محتاجا الى شريك وتعالى اي علوا لاتصل
اليه العقول عما يشركون في ان يفعلوا شيئا من
ذلك تنبيه يجوز في خبر الجلالة والكريمة وجهان
اظهرهما انه الموصول بعدها والثاني انه الجملة
من قوله تعالى هل من شركائكم والموصول صفة
والراجع من ذلكم لانه بمن من افعاله ومن الاولى
والثانية يفيد ان شيوع الحكم في جنس الشركا
والافعال والثالثة مزيدة لتعميم النفي فكل
منها مستقلة بتاكيد لتعجيز الشركا وقرا
حمزة والكسائي بتا الخطاب والباقون
باليا التحتية وليما بين تعالى من حقارة شركائهم
ماكان حقهم به ان يرجعوا فلم يفعلوا اتبعه
ما اصابهم على غير ماكان في اسلافهم عقوبة
لهم على قبيح ما ارتكبوا استيقاظا للتوبة
بقوله تعالى ظهر الفساد اي النقص في جميع ما
ينفع الخلق في البر بالقحط والخوف وقلة
المطر

المطر ونحو ذلك والبحر بالغرق وقلة الفوايد
من الصيد ونحو ذلك من كل ما كان يحصل
منه وقلة المطر كما تؤثر في البر تؤثر في البحر
فتخلوا اجواف الاصداف من اللؤلؤ وذلك لان
الصدف اذا جا المطر يرتفع على وجه الماء وينفتح
فاذا وقع فيه المطر صار لؤلؤا وقالوا اذا انقطع
القطر عميت دواب البحر وقيل المراد بالبر
البوادي والمفاوز وبالبحر المدائن والقرى
التي على المياه الجارية قال عكرمة العرب
تسمي المصر بحرا تقول اجدب البر وانقطعت
مادة البحر ثم بين سببه بقوله تعالى بما
كسبت ايدي الناس اي بسبب شؤم ذنوبهم
ومعاصيهم كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم قال ابن عباس الفساد
في البر قتل احد ابني ادم اخاه وفي البحر غصب
الملك الجبار السفينة قال الضحاك كانت الارض
خضرة مونقة لاياتي ابن ادم شجرة الا وجد
عليها ثمرة وكان ما البحر عذبا وكان لايقصد
الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)